الفصل الرابع
التداوي بمنتجات النحل

لأهمية عسل النحل القصوى والفريدة أفردت له فصلًا ، ورأيت أن أجعل في هذا الفصل جميع فوائد منتجات النحل وليس العسل فقط ، عسى أن ينفع الله به، فتوكلت على الله ربي وربكم معتمدًا على خبرتي الشخصية بصفتي نحالًا متمرسًا ، متنقلًا بين العديد من الأقطار حيث أتيح لي العمل في ذلك المجال بالمملكة العربية السعودية ، وكما تعلمون فإن السعودية ممتدة الأطراف ، متعددة البيئات ، فهناك البيئة الزراعية ، وهناك البيئة الصحراوية الرملية ، وهناك البيئة الجبلية ، والأودية والمنخفضات ، ومن خلال هذه التجربة أقول : بأن الله قد منَّ عليَّ بخبرة لا بأس بها في التداوي بالأعشاب ، نقلًا من ألسنة البدو الرُّحل ، والجنسيات المختلفة العاملة بالمملكة العربية السعودية .

والنحل – أعزائي القراء – يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ، كما قال ربنا عز وجل ، ولاحظوا معي لفظة (بطونها) فقد جاءت بصيغتي الجمع والتأنيث أي : ليست بطنًا واحدة، ولكنها أكثر من ذلك لتشتمل على جميع البطون ، كذلك بصيغة التأنيث دليلًا على أن المنتج للعسل هن الإناث من النحل وليس ذكورهم ، وأن في خلية النحل : الإناث (الشغالات) ونرى أن المنتج ليس منتجًا واحدًا ولكن عدة منتجات مختلفة الأشكال والألوان بل إن منتجًا واحدًا منها وهو العسل يأتي بعدة ألوان فتعالوا معنا نستعرض منتجات النحل :

المنتـج الأول : وهو الغاية ألا وهو عسل النحل (بطن أولى) .

المنتـج الثاني : هو شمع النحل ، ويخرج من غدد بطنية تشبه غدد العرق (بطن ثانية) .

المنتج الثالث : حبوب اللقاح يأتي بها النحل في سلة اللقاح على رجليه ، ثم يضيف عليها من لعابه ، ثم يخزنها رقائق في العيون السداسية الشمعية (بطن ثالثة) .

المنتج الرابع : الغذاء الملكي وينتجه النحل من غدد خاصة بين فكيه ليغذي بها ملكة النحل ، ويرقات النحل الصغيرة بنسب مختلفة (بطن رابعة) .

المنتج الخامس : وهو سم النحل وكيفية إنتاجه كالآتي :

عندما ينتهي النحل من إنضاج العسل ، ويختم على الشمع يُسَمَّىَ : بالرحيق المختوم ، وبعد إقفال الشمع تمر شغالات النحل بأذنابها (أذنابها ومؤخراتها) على هذا الغطاء الشمعي مفرزة قليلًا من المادة السمية الحافظة ؛ تلك المادة التي تحدث حرقة وتورما عندما تلسع النحلة جلد الإنسان ، فهذا السم له وظيفتان : وظيفة الحفظ والدفاع ، ووظيفة ثالثة أودعها الله فيها ألا وهي الشفاء.

النحالون أقل عرضة للأمراض

بالإحصاء والتحري والبحث وجد أن طائفة النحالين والعاملين بالمناحل أقل عرضة لأمراض كثيرة تنتشر بين غيرهم من فئات البشر ، وبالبحث عن الأسباب وجد أنهم وبطبيعة عملهم هم أكثر الناس تعرضًا للسعات النحل ، كما تتيسر لهم سبل الحصول على عسل النحل طازجًا ، وأن العسل الطازج يختلف اختلافًا بسيطًا عن العسل المحفوظ جيدًا ، كما أن تناول الأقراص الشمعية المحتوية على حبوب اللقاح يكون ميسورًا لهم دون غيرهم وأن بعض النحالين لديهم هواية تناول يرقات النحل ، وغذاء الملكات ، كما وجد أن النحال عند اقترابه من الخلية وفتحها والتعامل معها يتنفس زفير النحل وهو ما لا يتاح لغيره .

* * *

أولاً : عسل النحل

– لا أريد هنا أن أكتب مثل ما يكتب كل من يستعرض عسل النحل فأقول يتكون ، أو يتركب عسل النحل من كذا ، وكذا ، وكذا ، فهذه معلومات يعرفها كل من قرأ عن عسل النحل ، ولكنني هنا أريد أن ألفت الانتباه إلى جزئية مهمة ألا وهي الفارق بين أنواع العسل .

إن النحل يجتني الرحيق من الزهور ، وأحيانًا يجتنيه من ثمار كالتمر ، والتين، والجميز ، والعنب ، والمانجو ، فكل الثمار الحلوة تجذب النحل ، وحتى مصاصات القصب ، ومصانع الحلويات تجذب النحل أيضًا ، بل وبقايا أكواب العصائر والشاي ، وعلب المثلجات والمياه الغازية .

– لذلك فإن خلايا النحل كلما بعدت عن المدينة ، ومصانع الحلوى والسكر كان العسل أجود ، وقيمة العسل ترجع إلى قيمة ونوع النبات الذي يجتنيه النحل بل إن الصفة العلاجية للنبات تنتقل إلى العسل المجتنى منه مضاعفة في قوتها العلاجية ، وهذه الخاصية لمستها شخصيًا في أنواع العسل .

ولكن من المعلوم طبيًا أن المريض يعالج بالعسل المنتج في بيئته التي يعيشها ؛ وذلك لأن حبوب لقاح النباتات تنتشر في البيئة المحيطة له فإذا أخذ منها عن طريق الفم بصورة طبيعية كما توجد في العسل؛ فإن هذا العسل هو الأفضل من أي نوع آخر ولو كان من أقاصي الجبال .

(الكم والكيف في التداوي بالعسل)

مما أرى : أن الكم في التداوي بالعسل أفضل من الكيف ، أي : أن المريض عندما يتداوى بالعسل أو يتخذه أسلوبًا في علاجه ينهجه ، فإن تناول كميات كبيرة من عسل بيئته يكون أفضل من أن يأخذ ملعقة واحدة من عسل غالي الثمن يأتي من بلدان بعيدة ، أو من أعالي الجبال ، وذلك مما نرى كثيرًا من الناس يسأل عن أنواع من العسل تأتي من أماكن بعيدة ، وبالتالي ترتفع أثمانها ظنًا منهم أن العسل الغالي الثمن الباهظ التكاليف يكون أفضل في علاجهم ، ولاشك أن الأعسال الجبلية تكون أفضل ، ولكن الكمية

لابد وأن تكون معقولة وكافية ، وكما سبق وقلنا ؛ فإن العسل الأنفع هو عسل بيئتك التي تعيش فيها .

- وعسل النحل عمومًا هو أنفع مع الأغذية ، وأنفع شراب مع الأشربة ، وأنفع دهان للبشرة وللقرحة ، وهو جلاء للبصر وإليكم بعض الأوصاف المحتوية على منتجات النحل لكثير من الأمراض الشائعة .

ثانياً : شمع النحل

- شمع النحل : هو المنتج الثاني من حيث الأهمية في عالم النحل ، بل ويعد المنتج الاقتصادي الأول في بعض المناطق مثل إندونيسيا ، وجنوب إفريقيا ، فهو يستعمل في الصناعة كما يستخدم في الطب ؛ فاستعمالاته في الصناعة كثيرة ومهمة ، حيث يدخل في تغليف أسلاك الكهرباء وملفات المواتير ، كما يدخل في مستحضرات التجميل ، وأقنعة الجمال ، أما استعمالاته الطبية فأكثر تعددًا وأهمية ، حيث يدخل في عمل حمامات الشمع للأمراض الروماتيزمية ، وعمل لصقات لعلاج آلام الظهر ، كما يعد قاعدة لمعظم الكريمات والمراهم ، كما أنه يمضغ بما فيه من عسل لعلاج الجيوب الأنفية وحمى القش ، كما يدخل في صناعة اللبان البلدي المعطر للفم ، المقوي للأسنان ، كما يدخل في صناعة مقاسات أطقم الأسنان .

والكثير من الصناعات الغذائية والطبية والكيميائية .

ثالثًا : حبوب اللقاح

- ومصدرها الأساسي غبار الطلع الموجود في العضو الذكرى للزهور فيجمعها النحل في سلة اللقاح الموجودة على رجليه وهو يجني الرحيق ، وأحيانًا يخرج النحل من خلاياه ابتغاء جنى حبوب اللقاح منفردة ذلك لأنها الغذاء البروتيني للنحل ، ونسميه نحن النحالين : خبز النحل ، وهي لازمة ليرقات النحل حتى تكتمل وتصبح حشرة كاملة (أي نحلة كاملة) فهي تقتات عليها داخل شرنقتها ، ولأهميتها إذا لاحظ النحال

ندرة حبوب اللقاح داخل خلاياه عمد إلى تعويض النحل ببدائل حبوب اللقاح ، أو الانتقال بمنحله إلى منطقة غنية بحبوب اللقاح حتى يقوي نحله في خلاياه .

* وفي موسم الفيض يجمع النحالون كميات من حبوب اللقاح بإحدى طريقتين أو بهما معًا ، وذلك بوضع مصائد على أبواب الخلايا بحيث تسمح بمرور النحل ولا تسمح بمرور حبوب اللقاح ، فتبقى حبوب اللقاح خارج الخلايا في مكان تجميعها ، ويجمعها الصبية قبل الغروب ، ثم تجفف وتعبأ للتسويق ، أما الطريقة الأخرى فهي جمع تلك الحبوب داخل الأقراص الشمعية وتباع بشمعها و لقاحها وبعض العسل فيكون منتجًا رائعًا عظيم النفع ، فحبوب اللقاح تساعد على التغلب على فقر الدم ، وتنشط الكبد ، وتعد مكملًا غذائيًا عالي القيمة للرياضيين ، وأصحاب الأنشطة الذهنية والعضلية ، وتعين الجسم على بناء نفسه بعد العمليات الجراحية ، والنقه ، ومرضى السكر ، ولضمور العضلات ، ولضمور خلايا المخ والأعصاب .

رابعًا : غذاء ملكات النحل

– يعتبر أثمن منتجات النحل على الإطلاق ، لقلة وجوده ، ولا يوجد إلا في ظروف معينة ، والخلية المنتجة للغذاء الملكي لابد أن تكون في أوج قوتها ، ومع تطور علم النحالة أصبح الغذاء الملكي منتجًا رئيسيًّا بعد زيادة الطلب عليه ، فأصبح النحالون يضعونه في المقام الأول بعد زيادة الطلب عليه ، وأصبح هناك مناحل خاصة لإنتاج الغذاء الملكي ، لا يهمها العسل أو الشمع ، بل مطلبها الرئيسي هو غذاء الملكات ، وذلك بالعمل على تقوية خلايا النحل ، وتدفئتها ، وتغذيتها تغذية مكثفة مع إيتام الخلايا (دفعها للشعور باليتم لفقد ملكتها) فيلجأ النحل لبناء بيوت ملكية ومن ثم ملئها بالغذاء الملكي ، وفي اليوم الثالث وحتى الخامس من الشعور باليتم يجمع النحال ما شاء الله له أن يجمعه من الغذاء في ظروف معينة تلزم حفظ المنتج طازجًا ثم يعبأ للتسويق .

* وقد بلغت بعض الدول في إنتاج الغذاء الملكي مبلغًا عظيمًا حتى أصبحت بعض الخلايا تنتج حوالي (خمسمائة جرام من الغذاء الملكي) في الجنية الواحدة ، حدث هذا في الصين ، وتايوان ، وأصبحت تلك الدول هي المصدر الرئيسي لغذاء الملكات لسد حاجة الطلب العالمي .

ولا يدخل الغذاء الملكي في الصناعة عدا صناعة الدواء ، وغذاء الملكات منشط عام ، وخاصةً للمخ ، وجهاز المناعة ، كما أنه يساعد الجسم للتخلص من الأورام ، وهو منشط جنسي خطير ، ويقوي مادة المني ، كما يساعد في خصوبة النساء ويعيد إليهن الحيوية بعد سن اليأس ، ويحافظ على الشباب والصبا إذا استمر استعماله بالجرعات الموصى بها ، ونظرًا لطول عمر ملكة النحل بالقياس على عمر الشغالة (الملكة من ثلاث إلى خمس سنوات ، أما الشغالة فعمرها لا يتجاوز الأربعين يومًا) .

قيل إن السبب هو أن الملكة لا تتغذى إلا بالغذاء الملكي واعتبر ذلك سببًا في طول عمرها ، وعمر من يتغذى به ، ولكل أجل كتاب .

- وأفضل استعمال للغذاء الملكي هو إضافة جرام واحد من غذاء الملكات لكل مائة جرام عسل نحل ، ويؤخذ من هذا الخليط ملعقة واحدة يوميًّا في حال الصحة ، وملعقتان فقط في حالة ما يكون الشخص به علة أو في فترة نقاهة .

خامسًا : البروبليس
(غراء النحل)

- هذا المنتج العجيب يجتنيه النحل من أي مادة صمغية ليسد به شقوق خلاياه، ويلحم أقراصه بعضها ببعض ، ولتضييق أبواب الخلايا في فصل الشتاء ، كما يغلق به شرانق اليرقات (الحضنة) أو أماكن الحضن كعملية تطهير ، كما يحنط به جثة أي معتد على خليته بعد موتها حتى لا تصدر رائحة كريهة ، أو تتعفن داخل الخلية مما يدل على قوة الحفظ ، والتطهير لصمغ النحل ، لذا يدخل في محاليل التطهير الجراحية.

- ونحن نستخدمه خاصة أثناء إجراء عملية الحجامة .

- كما يلصق البروبليس على الكاللو ، وعين السمكة فيزيلها خلال ثلاثة أيام .

- يدخل أيضًا البروبليس في بعض المشروبات الساخنة لمعالجة التهاب اللوزتين والحلق ، وعلاج قرحة المعدة .

سادسًا : سم النحل

- استخلصت بعض شركات الأدوية الأوربية (سم النحل) وأنتجته في صورة أنبول ، يخفف بالماء ، ويحقن بالعضل ، وذلك لعلاج ضعف المناعة والإجهاض المتكرر غير المسبب .

- كما يعالج خراجات الأسنان ، ونحن في الطب الشعبي نستخدم النحل بالطريقة اليدوية ، بالإمساك بالنحل وإرغامه على لسع المكان المراد حسب منهج مدروس ، وذلك لعلاج أمراض الروماتيزم المفصلي (الروماتويد) والعقم عند النساء ، والصدفية الجلدية ، والتهابات الكبد .

- كما يجب أن نحذر من أن بعض الأمراض يجب على أصحابها الابتعاد عن المناحل ، والحذر من لسعات النحل مثل :

* الحساسية للسع الحشرات .
* الضغط المرتفع .
* ضيق الشريان التاجي .
* مرض السكر المرتفع .

- فإذا حدث المحظور لابد وفي أسرع وقت من أخذ حقنة أدرينالين مضادة على يد طبيب متخصص لتحديد الجرعة .

سابعًا : يرقات النحل

إن عالم النحل في حد ذاته ينقسم إلى ثلاثة أقسام أو يتنوع ما بين ثلاثة أنواع وهي :

- إناث كاملة الأنوثة ، وذكور كاملة الذكورة .

- وإناث غير كاملة الأعضاء الأنثوية ، وهي تحديدًا العضو المستقبل عضو الزواج ، والغدد المسببة لاختيار النوع .

obeikandi.com

* **فالأنثى الكاملة هي ملكة النحل** : وهي واحدة بين أكثر من أربعين ألف نحلة ، فإذا صارتا اثنتين انقسمت الخلية .

* **الشغالات** : وهن إناث ، ولكن ليست عندهن القدرة على وضع البيض ، وينحصر عملهن في اجتناء العسل ، وحبوب اللقاح هذا للشغالات الشابة ، أما الشغالات الصغيرة فعليها خدمة الخلية ، من إنضاج للعسل ، وحفظ اللقاح ، وإطعام اليرقات ، وصنع الشمع وتغذية الملكة ، وغير ذلك كثير .

* **والذكور** : شغلهم الشاغل هو تلقيح الملكة في حال زواجها ، وهى تحدث مرة واحدة في عمرها ، وواحد فقط هو الذي يفوز بها ، أما تواجدهم في الخلية – والملكة أم تضع البيض – فذلك فقط لحفظ النوع ، فلربما نادتهم عذراءٌ أخرى من خلية مجاورة .

– لذلك فإن النحال المتمرس عندما يرى يرقات الذكور كثيرة ، فإنه يتخلص منها لأنها تتغذى على كمية كبيرة من العسل ، والنحال المتمرس صاحب الخبرة العالية في هذا المجال وخاصة في فن التداوي بمنتجات الخلية ، لا يلقيها تحت قدميه ، بل إنه يلتقطها، ويضعها في كمية من العسل ، ثم يهرسها بالخلاط فلها طلب .

فائدة يرقات النحل :

– إن يرقات ذكور النحل بها نسبة عالية من البروتين ، والفوسفور وهرمونات الذكورة ، فهي تزيد في نسبة الخصوبة عند الرجال ، وتعين على الجماع .

– يرقات ملكات النحل يجمعها منتج الغذاء الملكي ، وتخلط بعسل النحل ، وتُعطى للنساء كأقنعة للبشرة، وتتغذى عليها النساء فيزيد في خصوبتهن ولو بعد سن اليأس .

قال تعالى في محكم التنزيل : ﴿ **ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١** ﴾ [آل عمران] .

الفارق بين العسل الطبيعي وغير الطبيعي

– عزيزي القارئ إنه لحاجز ضخم يقف بينك وبين العسل كغذاء أو دواء وهو عدم الثقة في طبيعة العسل ؛ لأن العسل كمادة غالية الثمن نوعًا ما ، فكثير ما يلجأ ضعاف النفوس إلى خلط العسل بمادة سكرية أخرى أو غشه كاملًا، أو يلجأ بعض النحالين إلى تغذية النحل في وقت الفيض بالسكر أو الجلوكوز بغية زيادة الإنتاج ، وهذا غش ولكن بطريقة غير مباشرة .

– أما إذا كانت التغذية في وقت لا زهر فيه فهذا أمر طبيعي للحفاظ على حياة النحل ووجوده .

– عسل النحل الطبيعي تختلف لُزُوجته حسب كل نوع ، وحسب درجة الحرارة ، فأحيانًا تجد العسل رقيقًا بالصيف ، لزجًا بالشتاء ، وأحيانًا تجده لزجًا بالصيف والشتاء ، وأحيانًا تجد العسل أبيض مائل للصفرة ، وأحيانًا تجده أحمر أو بنيًا ، أو أسود ، وبعض الأعسال طعمها مر .

– ولكن النقطة الوحيدة التي يظن البعض بها أن العسل مغشوش هي تجمد العسل وتحببه ، وهذا على العكس تمامًا إذا أن العسل الطبيعي فقط هو الذي يتحبب بعد مرور بعضًا من الوقت ، وأشد الأعسال تحببًا هو عسل القطن ، وعسل الكافور ، وهذا يرجع لغناهما بحبوب اللقاح ، إذ أن حبوب اللقاح هي السبب الرئيسي لتبلور العسل وتحببه ، فالتبلور صفة رئيسية في عسل النحل .

– وكذلك فإن عسل النحل يكون معتمًا أي أنك إذا وضعت ورقة مكتوبة خلف برطمان العسل فإنك لا تستطيع قراءتها من الأمام .

– ولكنني رأيت بنفسي بعض الأعسال تخرق هذه القاعدة ، فإن عسل السدر (النبق) لا يتبلور وذلك لندرة حبوب اللقاح فيه وكثافته الطبيعية الزائدة ، وكذلك عسل السنامكي ، والأفسنتين فإنه عسل عديم اللون مثل الماء ، ويشف ما تحته .

فسبحان الله العظيم القائل في محكم آياته :

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [النحل] .

* * *

obeikandl.com